

فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التنمري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية

مسعد نجاح أبو الديار (*)

ملخص: هدف الدراسة، اختبار فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التنمري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. منهج الدراسة وإجراءاتها: استخدم المنهج التجريبي لتحقيق ذلك، وتضمنت عينة الدراسة 40 طفلاً (بواقع 20 من الذكور، 20 من الإناث)، بمتوسط أعمار $(12,35 \pm 2,58)$ سنة. طُبق عليهم مقياس الذكاء الروحي، ومقياس السلوك التنمري، بجانب البرنامج الإرشادي، نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة في متوسطات درجات الذكاء الروحي بين التطبيقين البعدي والقبلي للعينة التجريبية، كما تبين عدم وجود فروق دالة بين التطبيقين البعدي والتبقي (بعد مرور أربعة أسابيع من تطبيق البرنامج) للمجموعة التجريبية بصدد متوسطات درجات الذكاء الروحي للعينة التجريبية. فضلاً عن وجود فروق دالة في متوسطات درجات التنمر بين التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية، كما لوحظ عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتبقي (بعد مرور أربعة أسابيع من تطبيق البرنامج) للمجموعة التجريبية في متوسطات درجات التنمر.

المصطلحات الأساسية: الذكاء الروحي، التنمر، الإرشاد السلوكي.

المقدمة:

يُعد التنمر Bullying إحدى المشكلات الخطيرة في حياة الطفل التعليمية في مجتمعاتنا، ولا سيما المجتمع العربي؛ مما يؤثر على شخصية الطفل تأثيراً سلبياً يترتب على ذلك ضعف الدافعية للإنجاز الدراسي، كما أشار عدد من الباحثين، أمثال

(*) أستاذ علم النفس المشارك، رئيس قسم البحوث وتطوير الاختبارات، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت. m.refayi@cetkuwait.org

(Andreu, Didaskalou & Vlachou, 2008؛ Wiener & Mak, 2009) إلى أن الطفل التنمري - ولا سيما في المرحلة الابتدائية - يعاني عدم التكيف المدرسي، والتسرب من المدرسة، والرفض الاجتماعي، وانخفاض تقدير الذات، والاكتئاب.

يُعد الذكاء الروحي أحد المداخل الإيجابية الحديثة لخفض السلوكيات السلبية من خلال تنمية قدرات الفرد الروحية وقيمه وأخلاقه، ووعيه الداخلي وارتباطه بمصدر أعلى للقوة، واعترافه أن للكون إلهاً واحداً وهو الله، سبحانه وتعالى. وبقدر ما يتوافر للفرد من توافق ونظرة إيجابية للحياة بقدر ما يتمتع بدرجات مرتفعة من الذكاء الروحي (Belth, 2004).

ولعل المبرر الرئيس للقيام بهذه الدراسة واختيار الذكاء الروحي في خفض حدة التنمر هو استحوذه على اهتمام الباحثين البالغ؛ نظراً لارتباطه بالصحة النفسية والجسدية للفرد. فقد أكدت دراسة (Konishi & Hymel, 2009) ارتباط الذكاء الروحي بالسلوك التنمري.

ومن ناحية أخرى تناولت كثير من الدراسات (انظر: Fox, Elder, Gater & Johnson, 2010; Moja & Olivia, 2012) الذكاء الروحي بوصفه أحد المتغيرات المهمة في علم النفس الإيجابي وأشاروا إلى أن هذا المتغير ذو أثر إيجابي في الوقاية من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية ولا سيما لدى الأطفال.

كما يعد الإرشاد السلوكي وما يحويه من استراتيجيات سلوكية ومعرفية وعقلانية وانفعالية من أكثر أنواع العلاج فعالية في مواجهة المشكلات السلوكية والظواهر النفسية.

وفي ضوء ما سبق وما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات من أن الطفل يمكنه أن يستفيد من الأنشطة والخبرات التي تعد من أجله؛ حيث تسمح له باكتساب المعلومات والمهارات معتمداً في ذلك على الجوانب الإيجابية في شخصيته وبخاصة الذكاء الروحي؛ جاءت هذه الدراسة لبحث مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الروحي في خفض سلوك التنمر لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية.

مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة من خلال عدد من النقاط، يمكن تناولها فيما يأتي:
أولاً: ارتفاع نسبة انتشار التنمر عند الأطفال؛ حيث تُقدر بـ 10% - 22%، وقد

كشفت إحدى الدراسات التي طبقت على بعض المدارس الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية أن من 10% - 14% من هذه الصفوف هم أطفال متنمرون، وفي اليابان يبلغ معدل الضحايا 22% في المدارس الابتدائية وOrpinas, Horne & (Staniszewski, 2003). وفي الكويت قاربت النسبة 12% في الصفوف من الثاني إلى الخامس الابتدائي (مسعد أبو الديار، 2012).

ثانياً: وجود بعض الدراسات القليلة التي أثبتت وجود علاقة بين الذكاء الروحي والتنمر كدراسة. (Fox, Gater & (Mauhanen,; Julkunen & Salonen, 1992)؛ Johnson, 2010). بينما ندرت تلك الدراسات على المستوى العربي؛ فلم يتوصل الباحث إلا لدراسة واحدة قريبة - إلى حد ما - في أحد جوانبها، أجرتها شيماء خاطر (2010)، استهدفت تنمية الذكاء الوجداني والروحي لخفض الضغوط على المعوقين حركياً، كما تبين للباحث قلة الدراسات سواء التي اهتمت بدراسة التنمر، أو التي طبقت برامج لخفضه.

ثالثاً: إن التنمر من المشكلات الخطيرة التي تهدد حياة الطفل وأسرته وكل المحيطين به (Berthoz & Hill, 2005)؛ (Frith, 2001)، ولا يوجد الاهتمام الأمثل بهذه المشكلة في المجتمعات العربية، سواء من حيث انتشارها أو تشخيصها، علاوة على عدم وجود برامج علاجية للحد من أعراضها.

ونظراً لكل ما سبق ولكون التنمر يمثل عاملاً خطيراً، وفضلاً عن ندرة البحوث الأجنبية والعربية التي حاولت خفض مكونات التنمر من خلال تنمية أحد متغيرات علم النفس الإيجابي وهو الذكاء الروحي؛ فقد رأى الباحث أن يقوم بدراسة تجمع بين جميع هذه النقاط التي أثبتتها الدراسات السابقة في محاولة منهم لتعرف مدى فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية الذكاء الروحي في خفض التنمر لدى عينة الأطفال؛ مما كان الدافع إلى تناول هذا الموضوع في الدراسة لأهميته، وتنبثق مشكلة الدراسة من عدد من التساؤلات، كان لها أساس نظري وعلمي متمثل في نتائج الدراسات السابقة؛ حيث أشار عدد من الدراسات إلى فعالية البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الروحي (Sick, and Torrance, 2001)؛ (Dukes; Stein adn Zane, 2010) ولذلك صيغ التساؤلان الأول والثاني على نحو ما يأتي:

1 - هل تختلف مكونات الذكاء الروحي باختلاف التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية؟

2 - هل تختلف مكونات الذكاء الروحي باختلاف التطبيقين البعدي والتتبعي للعيينة التجريبية؟

كما أشار عدد من الدراسات إلى فعالية بعض البرامج في خفض التنمر (Konishi & Hymel, 2009)؛ (Farmer, Hall. Betrin, Hamm & Dadisman, 2010) ولذلك تم صياغة التساؤلين الثالث والرابع على نحو يأتي:

3 - هل تختلف مكونات السلوك التنمري باختلاف التطبيقين القبلي والبعدي للعيينة التجريبية؟

4 - هل تختلف مكونات السلوك التنمري باختلاف التطبيقين البعدي والتتبعي للعيينة التجريبية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الروحي في خفض التنمر لدى عينة من الأطفال، فضلاً عن تحقق الأهداف الفرعية الآتية:

1 - تعرف مكونات الذكاء الروحي في التطبيقين القبلي والبعدي للعيينة التجريبية.

2 - تحديد مكونات الذكاء الروحي في التطبيقين البعدي والتتبعي للعيينة التجريبية.

3 - الكشف عن مكونات السلوك التنمري في التطبيقين القبلي والبعدي للعيينة التجريبية.

4 - تعرف مكونات السلوك التنمري في التطبيقين البعدي والتتبعي للعيينة التجريبية.

مبررات الدراسة وأهميتها:

تُقاس أهمية هذه الدراسة في ضوء اعتبارات عدة، أهمها:

أهمية أكاديمية تتضح فيما يأتي:

1 - تنتمي هذه الدراسة لمجالات عدة، هي (علم النفس الوقائي، والصحة النفسية، وعلم النفس الإيجابي)؛ فهي بينية الموقع، تربط بين تخصصات فرعية عدة.

2 - إلقاء الضوء على متغير حديث نسبياً، يسهم في تغيير سلوك الأفراد، ويؤثر على نظرتهم لدناتهم وللحياة، وتقبل الأزمات والمصاعب، وهو الذكاء الروحي ومحاولة تنميته.

أهمية اجتماعية تتمثل في:

3 - إن الاهتمام بالطفولة من أولويات كثير من المجتمعات المتقدمة؛ إذ تعد مؤشراً لرفقيهم.

4 - إن الطلاب المتتمرين يمثلون نسبة لا يُستهان بها في المجتمع المدرسي، فضلاً عن كونهم أكثر شرائح المجتمع حساسية وأكثرها احتياجاً للرعاية على المستويين النفسي والاجتماعي.

5 - إن تنمية الذكاء الروحي من الممكن أن تساعد على حل مشكلات الفرد، وتزودهم بمهارات اجتماعية ليتمكنوا من تطبيقها على مختلف المشكلات.

6 - كما تستمد هذه الدراسة أهميتها مع ما اتفق عليه بعض الباحثين من أن العدوان بما يحتويه من عنف وتنمر في مراحل الطفولة يشكل عائقاً كبيراً للنمو الاجتماعي الطبيعي في المراحل التعليمية التالية (Georgiou & Fanti, 2010; Wiener & Mak, 2009).

أهمية سيكومترية: حيث إن توفير أداة لتشخيص التنمر يمكن أن يساعد المتخصصين في وضع استراتيجيات الوقاية والعلاج للظاهرة لدى هذه الفئة.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها:

تتناول هذه الدراسة مفاهيم عدة، يمكن الإشارة إلى تعريفاتها فيما يأتي:

أولاً - الذكاء الروحي Spiritual Intelligence:

قدم إمرام (Amram, 2007) تعريفاً للذكاء الروحي بأنه " القدرة على تضمين المصادر الروحية واستخدامها في تحسين وظائف الحياة وزيادة جودتها".

كما يرى (أحمد، 2007، 50) أن الذكاء الروحي، هو " القدرة على الاستعمال الكيفي والعملية للمعلومات الروحانية في حل المشكلات اليومية وتحقيق الأهداف".

ويعرف الذكاء الروحي بأنه " القدرة على استخدام الحواس المتعددة التي تتضمن التأمل والتخيل والتصور؛ من أجل إخراج معارف الفرد الداخلية، وقدراته الذاتية، واستخدامها في إيجاد الحل الشامل والكلية للمشكلات المحيطة به. (Sick, 2008).

أما الباحث فقد عرفه في هذه الدراسة بأنه القدرة على استخدام الحواس المتعددة التي تتضمن التأمل والتخيل والتصور؛ من أجل إخراج معارف الفرد الداخلية، وقدراته الذاتية، واستخدامها في إيجاد الحل الشامل والكلي للمشكلات المحيطة به. ويمكن قياسها في ضوء مقياس الذكاء الروحي المستخدم في هذه الدراسة.

النظريات المفسرة للذكاء الروحي:

يُلاحظ أن هذا المفهوم تناولته العديد من النظريات التي نشير إليها باختصار عبر أعلامها على النحو الآتي:

أ - نظرية (إيمونز) (Emmons, 2000): رأى إيمونز أن الكفاح الشخصي في الحياة من الممكن أن يصبح روحياً من خلال عملية إدراك المعاني القدسية في الأنشطة الحياتية. ويضيف "إيمونز" أن الذكاء الروحي يتكون من خمسة مكونات، هي:

1 - التسامي Transcendence: يقصد به القدرة على السمو فوق الوجود المادي للأشياء؛ فهو قدرة أساسية لدى الفرد تساعد على الشعور بترتيب تزامني للأحداث في الحياة. (خاطر، 2010)

2 - التصوف Mysticism: هو الإيمان بأن المعرفة المباشرة بالله، أو بالحقيقة الروحية، يمكن أن تتم للمرء عن طريق التأمل، أو الرؤيا، التي تكشف الطريق للفرد ليتعرف الجوانب المتعددة والعميقة والروحية والنفسية لذاته من خلال الارتباط بالله، وإذابة الحواجز والحدود والنظر للأشياء نظرة كلية (Emmons, 2000).

3 - إدراك المعاني القدسية في النشاطات اليومية Sanctification: يعني القدرة على البحث عن معنى للأنشطة الحياتية المختلفة، وربطها بالقيم بطريقة تسهل وظائف الحياة، وتزيد جديتها وخاصة مواجهة الألم والمعاناة (خاطر، 2010).

4 - القدرة على الاستفادة من المصادر الروحية في حل المشكلات الحياتية The ability utilize spiritual resources to solve problems: وتتضمن سعي المرء لحل المشكلات، والبحث عن معلومات، وتحليل الموقف لتعرف المشكلة جيداً، من أجل البحث عن بدائل مختلفة للفعل؛ بحيث تتلاءم مع النتائج المتوقعة (Emmons, 2000).

5 - الأخلاق الفاضلة Virtuous traits: ويتضمن إظهار التسامح مع الآخرين،

والتعبير عن العرفان بالجميل، وإظهار التواضع والرحمة، ومشاعر الحب، وضبط النفس، وهذه السمات أو الفضائل يمكن صقلها وتهذيبها من خلال الممارسات والتعليمات الدينية (Emmons, 2000).

ب - نظرية إمرام (Amram, 2007): استخلص إمرام مجموعة من قدرات الذكاء الروحي من خلال مجموعة دراسات اهتمت بسؤال المشاركين عن ممارساتهم الروحية، وكيف تؤثر في عملهم وقدراتهم، ويمكن أن نُجمل القيم الروحية في هذه النظرية على النحو الآتي:

1 - الشعور Consciousness: ويعني القدرة على نقل الوعي أو الشعور إلى مرحلة الحدس، والقدرة على التأليف بين وجهات النظر المختلفة بطريقة تسهل وظائف الحياة وتجعلها تسير بشكل جيد ويمكن تقسيم الشعور إلى عدة وظائف، هي: (الحدس، والانتباه، والنظرة الكلية للأمور).

2 - الفضيلة Grace: وتعني الاتجاه الداخلي الذاتي نحو الحرية والتميز وحب الحياة والاستمتاع ورؤية الجمال في اللحظة الراهنة من أجل تحسين وظائف الحياة وجودتها.

3 - البحث عن معنى للحياة Meaning: ويعني البحث عن معنى للأنشطة الحياتية المختلفة، وربطها بالقيم بطريقة تسهل وظائف الحياة، وتزيد من جديتها وخاصة عند مواجهه الألم والمعاناة.

4 - التسامي Transcendence: هو القدرة على تنظيم أنانية الذات، والتسامي بها من خلال ربطها بالكلية والعالم المحيط بها، بطريقة تسهل وظائف الحياة.

5 - الحقيقة Truth: هي القدرة على العيش بحب وسلام، والاستسلام للحقيقة مع إظهار وجهات النظر المتفتحة، وتأكيد الثقة بطريقة تحسن وظائف الحياة، وتحل المشكلات.

تنمية الذكاء الروحي:

نظراً لتأثير الروحانية على الصحة، ودورها الحيوي في خفض معدل الأمراض الجسدية، ومشاعر الحزن، والاكتئاب (Elemer, Macdonald & Friedman, 2003)، فقد خلصت بعض الدراسات إلى أن الحكمة، والوعي بالذات، والاستنتاج الإبداعي، والتعاطف، لا تستخدم في حل المشكلات الروحية فقط، لكن يمكن تفعيل هذه المفاهيم في حل المشكلات الحياتية والسلوكية أيضاً. (Sick & Torrance, 2001: 50).

كما وجد إنجلهارت (Inglehart, 1990: 201) أن الأفراد الذين يصفون أنفسهم بأنهم قريبون من الله يكونون أكثر سعادة.

وأشارت بعض الأبحاث إلى أن المعتقدات والطقوس الروحية ترتبط إيجابياً بالصحة الجسمية والعاطفية، والسعادة النفسية، والعلاقات الإيجابية، والثبات الانفعالي. (Hintikka, 2001; Seybold & Hill, 2001).

ثانياً – التنمر Bullying:

يُعد "أولويس" (Olweus, 1993, 9) من أوائل من عرف التنمر تعريفاً علمياً مبنياً على تجارب بحثية؛ حيث عرفه بأنه "شكل من أشكال العنف الشائعة جداً بين الأطفال والمراهقين، ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد". وقد يستخدم المعتدي أفعالاً مباشرة أو غير مباشرة للتنمر على الآخرين، والتنمر المباشر هو هجمة مفتوحة على الآخرين، من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والتنمر غير المباشر هو الذي يستخدمه الفرد ليحدث إقصاءً اجتماعياً مثل: نشر الشائعات.

وعرف هوروود وزملاؤه (Horwood, Waylen, Williams & Wolke, 2005) التنمر بأنه "سلوك يحدث عندما يتعرض طالب تعرضاً مكرراً لسلوكيات أو أفعال سلبية من طلبة آخرين".

ويمكن وضع تعريف إجرائي للتنمر على أنه: إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين الطلاب داخل المدرسة، ويحدث ذلك حدوثاً مستمراً ومتكرراً بغرض السيطرة على الآخرين من خلال أفعال سلبية عدوانية ومؤذية، يقوم بها طالب أو أكثر ضد طالب آخر أو أكثر لفترة من الوقت، وهو سلوك إيذائي مبني على عدم التوازن في القوة. ويُقاس ذلك من خلال درجات المفحوصين عينة الدراسة على مقياس السلوك التنمري.

الفرق بين التنمر والصراع والعدوان:

أولاً – التنمر والصراع: أكد "ريغبي" (Rigby, 1995) أن ما ينشعب بين الأقران من صراع Conflict عادة يكون في الغالب وليد موقف، ويكون عادة بين أفراد متساوين في القوة، ومن ثم لا يُعد ذلك تنمراً؛ فاختلاف القوة بين المتنمر والضحية تُمثّل المعيار الحقيقي لتحديد سلوك التنمر ووصفه.

ثانياً – التنمر والعدوان: أما عن علاقة التنمر بالسلوك العدواني فإن التنمر هو درجة هينة من العدوان Aggression، والعدوان سلوك يصدر من شخص تجاه شخص آخر أو نحو الذات لفظياً أو جسماً، وقد يكون هذا العدوان مباشراً أو غير مباشر، ويؤدي إلى إلحاق الأذى الجسدي والنفسي إلحاقاً متعمداً بالشخص الآخر، وبهذا فالعدوان أكثر عمومية من التنمر. ويختلف سلوك التنمر عن السلوك العدواني في أن التنمر سلوك متكرر، ويحدث بانتظام وخلال فترة من الوقت، وعادة يتضمن عدم التوازن في القوة سواء كانت القوة جسمية أم نفسية مدركة؛ فالتنمر نمط من العدوان، ولهذا يمكن القول إن كل عنف Violence يُعد عدواناً جسماً (مسعد أبو الديار، 2012).

وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات بين التنمر والعدوان فإن المتنمرين يتشابهون في سماتهم الشخصية مع الأشخاص العدوانيين تشابهاً انفعالياً (Camodeca, Goossens, Terwogh & Schuengel, 2002).

النظريات المفسرة للتنمر:

فيما يلي عرض موجز لأهم الاتجاهات النظرية التي سعت إلى تفسير التنمر:

التنمر في ضوء النظرية التحليلية (خبرات الطفولة):

رأى التحليليون القدامى أن الطفل في أثناء مرحلة الرضاعة يكون قد اختبر خبرات سارة أو حزينة ترتبط بالألم والموازنة، والتمييز، ويخزن مثل هذه الخبرات في ذاكرته، وتبقى تلح، وتسعى إلى الظهور في أية مناسبة، وأحياناً تفشل المقاومات الشخصية في إخفاء هذه الخبرات بسبب القصور البيولوجي والضعف الجسدي، ووعداً بقدم الأيام المناسبة لإظهار هذه الانفجارات الانفعالية على صورة هجوم، أو اعتداء أو تنمر. أما عن وجهة نظر المحللين النفسيين الجدد للتنمر فرأى أدلر (Adler, 1925) أنه يوجد قوة دافعة مستقلة لهذا السلوك، توجد في اللاشعور وتوجه السلوك، ويحدث ذلك إذا ما وجد فردان أو أكثر في موقف عدائي أو استفزازي (حجازي، 2000: 50).

التنمر في ضوء النظرية التطورية:

تعتمد بعض تفسيرات التنمر على فهم تطور الطفل؛ فهي تُشير إلى أن التنمر يبدأ في مراحل الطفولة المبكرة، عندما يأخذ الأفراد بالدفاع عن أنفسهم على حساب الآخرين من أجل فرض سيطرتهم الاجتماعية؛ إذ ينزع الأفراد في البداية إلى افتعال

المشكلات مع الآخرين ولا سيما مع من هم أفضل منهم محاولة لإخافتهم. كما أن الأطفال يبدوون في مراحل تطورهم بتوظيف وسائل أكثر قبولاً اجتماعياً للسيطرة على الآخرين، فتصبح الأشكال اللفظية وغير المباشرة من التنمر أكثر شيوعاً من الأشكال الجسدية، ومع مرور الوقت يصبح السلوك الذي يعرف عادة بالتنمر نادراً نسبياً. وتشير دراسة (Rigby, 2003) إلى أن التنمر، يصبح أقل وضوحاً تدريجياً مع تقدم الأطفال في السن.

التنمر في ضوء النظرية السلوكية:

أشارت النظرية السلوكية إلى أن التنمر قابل للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، فإذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد، فإنه سوف يكرره مرة أخرى كي يحقق هدفه كذلك. ومن ثم فإن هذه الاستجابات التي تبقى لتصبح جزءاً من سلوك الفرد هي الاستجابات التي دُعمت؛ أي التي أعقبها أثر طيب وسار فالاستجابات التي يعقبها تدعيم وإثابة تثبت ويميل الفرد إلى تكرارها، بينما الاستجابات التي لا يعقبها تدعيم تميل إلى الانطفاء والتلاشي ولا يميل الفرد إلى تكرارها؛ أي أن السلوك يقوى أو يضعف بناء على أثره ونتيجته فيما يتعلق بالفرد، ويعرف هذا بقانون الأثر في نظرية التعلم الإجرائي عند سكينر، وعلى هذا الأساس فإن سلوك التنمر يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يتلقاها المتنمر من أقرانه على مثل هذا السلوك، (عبد العظيم، 2007).

التنمر في ضوء نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية:

بما أن سلوك التنمر يقع في سياق مجموعة من الأقران، لا بد من فهم الإطار الاجتماعي للطلاب الذين يستهدفون أقرانهم من أجل الإدراك الشامل لمفهوم التنمر (Larke & Bearan, 2006).

يختلف الباحثون حول المهارات الاجتماعية للأطفال الذين يمارسون سلوك التنمر (Sutton & Smith, 1999; Larke & Bearan, 2006)؛ حيث إن المتنمرين يعانون نقصاً في المهارات الاجتماعية؛ إذ إنهم لا يعالجون المعلومات الاجتماعية، بأسلوب سليم، وهم غير قادرين على إطلاق أحكام واقعية على نوايا الآخرين، وليس لديهم المعرفة الكافية عن تصور الآخرين لهم. وبناء على ذلك تُقدم نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية تفسيراً للعجز في المهارات الاجتماعية للأطفال المتنمرين. كما أشار "دوج وكريك" Dodge & Crick إلى أن الأفراد المتنمرين يعالجون

المعلومات الاجتماعية معالجة مشوهة؛ إذ يعانون تدنيًا في القدرة الاجتماعية ويميلون إلى اختيار حل عدواني في تفاعلهم أو علاقاتهم مع الأشخاص الآخرين. (Monks, Smith & Swettenham, 2005).

التنمر في ضوء النظرية المعرفية:

يختلف المتنمرون عن الضحايا في الجوانب والعمليات المعرفية؛ فالمتنمرون يدركون أنفسهم بأن لديهم القدرة على التحكم في البيئة التي يعيشون فيها؛ فهم يدركون سلوكهم من خلال التمرّكز حول الذات وغالبًا ما يبررون سلوك التنمر الذي يقومون به ضد الضحية من وجهة نظرهم؛ حيث يزعمون أن الضحايا يستحقون هذا التنمر والعقاب ويكون لدى هؤلاء المتنمرين - كما يشير "دودج وكوي" (Dodge & Coie, 1987) - بعض التحريفات المعرفية في أنماط تفكيرهم؛ مما يجعلهم يميلون إلى الاعتقاد اعتقادًا خاطئًا بأن لدى الآخرين مقاصد ونوايا عدوانية تجاههم، وهناك جانب آخر من أنماط التفكير الخاطئ لدى المتنمرين، يتمثل في أن أسلوب تفكيرهم يتسم بعدم النضج المعرفي؛ فهم دائمًا يميلون إلى التفكير أحادي الاتجاه نحو الآخرين، ولديهم أيضًا مفهوم إيجابي عن الذات ومستويات مرتفعة من الثقة بالنفس، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف.

التنمر في ضوء التفسير البيولوجي:

يرى أصحاب هذه النظرية وجود اختلافات في التكوين الجسماني للمتّنمرين عنه لدى عامة الأفراد؛ حيث إنهم يؤكّدون وجود بعض الهرمونات التي لها تأثير على الدافعية نحو التنمر التي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة (منيب وسليمان، 2007).

وأكد أصحاب هذه النظرية أن هرمون الذكورة (الأندروجين) هو السبب المباشر لوقوع التنمر بدرجات كبيرة بين الأفراد من الذكور، وأن هذا الهرمون يفرز بنسبة عالية أوقات النهار؛ مما يزيد من حدة الغضب لدى الشباب، ويُنمي مشاعر الانفعال لديهم، في حين ينخفض إفرازه في المساء (مليكّة، 1990).

الدراسات السابقة:

أولاً - الدراسات التي تناولت تنمية الذكاء الروحي:

هدفت دراسة "سيك وتورانس" (Sick & Torrance, 2001) إلى تنمية الذكاء

الروحي اعتماداً على نظرية دابروسكي (Dabrowski, 1964) عن التطور العاطفي واستلهم الحكمة من التراث القديم وحياة الزعماء الروحيين. أجريت الدراسة على عينة، بلغ قوامها 25 طالباً في جامعة لامار ممن هم في سن المراهقة؛ حيث طُبّق عليهم مقياس الذكاء الروحي، وبرنامج لتنمية الذكاء الروحي، اعتمد على عدة استراتيجيات واستراتيجيات، مثل: التنبؤ بحل المشكلات، أداء الدور، الكتابة وسرد القصص ودراسة حياة الزعماء الروحيين، وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن البرنامج قد زاد وعيهم وفهمهم لقدراتهم الداخلية وذكائهم الروحي.

وأجرى (Sisk, 2008) دراسة استهدفت تعرف فعالية برنامج لتنمية الذكاء الروحي لخفض المشكلات التعليمية من خلال استخدام استراتيجيات انتقائية متنوعة، مثل الحواس المتعددة. تكونت عينة الدراسة من 30 طالباً موهوباً بالمرحلة المتوسطة، وطبق المنهج التجريبي، واختبار للموهوبين، واختبار للذكاء الروحي، واختبار للفرز التعليمي، وأسفرت النتائج عن وجود فعالية للبرنامج على بناء وعي تعليمي وتطور في المهارات التعليمية للطلاب.

وفي اتجاه آخر قام "فوكس" وآخرون (Fox, Elder, Gater & Johnson, 2010) بدراسة استهدفت تعرف فعالية المثل والاعتقادات الداخلية في معرفة العالم الوجودي وعلاقتها باتجاهات المراهقين ضحايا التنمر. تكونت عينة الدراسة من 346 مراهقاً؛ بواقع 270 من الذكور، 76 من الإناث، وراوحت أعمارهم بين 11-16 سنة، وطبق مقياس الاتجاهات واستبانة أولويس التنمر/ الضحية ومقياس المثل والقيم، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية برنامج الدراسة المبني على القيم والمثل في تعرف العالم، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة دالة بين القيم والمثل واتجاهات ضحايا التنمر عن العالم المحيط، كما لوحظ من الدراسة أن الإناث أقل تعرضاً للتنمر مقارنة بالذكور، في حين مثلت القيم والمثل لدى الإناث ركيزة أساسية في نظرتهم للعالم المحيط.

واستهدفت دراسة (Kottalil, Gafoor & Abdul, 2011) تنمية الجانب الروحي من خلال تعليم قيم وعادات جديدة لدى العينة، واستخدم المنهج التجريبي لتعرف فعالية البرنامج. طبق البرنامج على 20 طالباً بالمرحلة الابتدائية، وطبق اختبار الذكاء الروحي، وأسفرت النتائج عن وجود تأثير معنوي للبرنامج على العينة؛ حيث تبين أن معلومات أفراد العينة زادت بشكل ملحوظ عن القيم والعادات الإيجابية في

المجتمع ولا سيما القيم الدينية وتأثيرها الفعال على العينة التي تربت في أسر مثقفة وملتزمة دينياً واجتماعياً.

ثانياً - الدراسات التي تناولت خفض السلوك التمرري:

لمعرفة الآثار قصيرة المدى وطويلة المدى لبرنامج المنهج القائم على التدخل لمكافحة التنمر من خلال اتجاهات الطلاب نحو التنمر أجرى أندرو وآخرون (Andreou, Didaskalou, & Vlachou, 2008) دراسة على عينة من 454 تلميذاً من ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط، من الصفوف (4-6) من (10) مدارس ابتدائية في وسط اليونان، واستخدم التصميم شبه التجريبي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فعالية للبرنامج على المدى القصير بشأن اتجاهات الطلاب نحو التنمر والضحية، مقارنة بالنتائج طويلة المدى، وعلى الرغم من وجود فعالية للبرنامج لوحظ أن حجم الأثر كان ضعيفاً.

أما دراسة "بنيتز" وآخرين (Benitez, Garcia-Berben & Fernandez- Cabez, 2009) فدارت حول التساؤل الآتي: كيف يؤثر محتوى محدد من التنمر على معرفة المعلمين المتدربين وإدراكاتهم واتجاهاتهم نحو هذه المشكلة؟ تكونت عينة الدراسة من (ن=199) من المعلمين المتدربين من طلاب الجامعة، ومن التعليم الثانوي والإلزامي؛ وزعوا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. طبقت استبانة التنمر المدرسي، وأسفرت النتائج عن تحسن دال إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في جانب تشخيص التنمر، وفحص عناصرها، وتشخيص الضحايا والمتنمرين، وبشكل عام أسفرت النتائج عن أن أعضاء المجموعة التجريبية قد عدلوا وحسنوا من معرفتهم ومذركاتهم عن التنمر، نتيجة التدريب الخاص المعد لهم.

واحتوت دراسة "كوك" وآخرين (Cook, Williams, Guerra & Sadek., 2010) ثلاث مجموعات من حالات التنمر، هي: (المتنمرين، والضحايا، والضحايا/المتنمرين)، واستخدم منهج التحليل البعدي. تكونت عينة الدراسة من 1622 بحثاً علمياً طُبّق على الأطفال والمراهقين بداية من عام 1970 إلى عام 2010، وأسفرت نتائج التحليل البعدي عن أن أغلب الدراسات استخدمت المنهج الوصفي الميداني لقياس ظاهرة التنمر، وأن قليلاً من الدراسات اهتمت ببناء برامج للحد من التنمر.

أما دراسة "فارمير" وآخرين (Farmer, Hall, Petrin, Hamm & Dadisman, 2009) فدارت حول التساؤل الآتي: كيف يؤثر برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التمرري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية؟ تكونت عينة الدراسة من 1622 تلميذاً من الصفوف (4-6) من (10) مدارس ابتدائية في وسط اليونان، واستخدم التصميم شبه التجريبي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فعالية للبرنامج على المدى القصير بشأن اتجاهات الطلاب نحو التنمر والضحية، مقارنة بالنتائج طويلة المدى، وعلى الرغم من وجود فعالية للبرنامج لوحظ أن حجم الأثر كان ضعيفاً.

(2010) فاستهدفت تقييم أثر برنامج التعليم المبكر في المناطق الريفية للمراهقين القائم على زيادة وعي المعلمين والطلاب بجماعات الأقران في الحد من سلوكيات التنمر. وشارك 39 معلماً، و466 طالباً، بواقع (252 أنثى، و214 ذكراً)، واستخدم المنهج التجريبي من خلال استخدام إجراءات الخرائط الاجتماعية المعرفية لتقييم تصورات الطلاب والمعلمين، وأشارت النتائج إلى أن المعلمين المسؤولين عن التدخل أكثر قدرةً على تحديد عضوية الأقران في المجموعة بدقة. ومع ذلك، لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين المسؤولين عن التدخل والمعلمين في المجموعة الضابطة في التحديد الدقيق للأقران في المجموعة الفرعية المتورطة في سلوك التنمر.

ثالثاً - الدراسات التي تناولت تنمية الذكاء الروحي لخفض السلوك التنمري:

قام "فوكس" وآخرون (Fox, Elder, Gater & Johnson, 2010) بدراسة استهدفت تعرف فعالية المثل والاعتقادات الداخلية في معرفة العالم الوجودي وعلاقتها باتجاهات المراهقين ضحايا التنمر. تكونت عينة الدراسة من 346 مراهقاً؛ بواقع 270 من الذكور، و76 من الإناث، راوحت أعمارهم بين 11 و16 سنة، وطبق مقياس الاتجاهات واستبانة أولويس التنمر/ الضحية ومقياس المثل والقيم، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية برنامج الدراسة المبني على القيم والمثل في تعرف العالم، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة دالة بين القيم والمثل واتجاهات ضحايا التنمر عن العالم المحيط، ولوحظ من الدراسة أيضاً أن الإناث أقل تعرضاً للتنمر مقارنة بالذكور.

أما دراسة "موجا وأوليفيا" (Moja and Olivia, 2010) فهدفت إلى تعرف برنامج قائم على تنمية الديناميات الشخصية والروحية في خفض السلوك التنمري الشبكي (عبر الإنترنت) لدى الأطفال المراهقين، وتكونت العينة من 160 مراهقاً راوحت أعمارهم بين 11 و16 سنة، وطبق مقياس للتنمر وآخر لتعرف العلاقات الشخصية والروحية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في خفض السلوك التنمري من خلال الاستراتيجيات التي استخدمت، مثل التعزيز والحوار وتنمية المهارات الحياتية.

وقام لانجفاين وبراساد (Langevin & Prasad, 2012) بدراسة هدفت إلى فاعلية المكونات الروحية في علاج التنمر والتأثرة لدى الأطفال. واستخدم المنهج

التجريبي على عينة من 60 طفلاً بمرحلة التعليم الابتدائي، وطبقت اختبارات التمر والذكاء الروحي، وأسفرت النتائج عن وجود أثر إيجابي للبرنامج المستخدم في خفض السلوك التمرري، كما تبين وجود فعالية للبرنامج لخفض أعراض التأثأة لدى الأطفال، وتبين أيضاً وجود فروق بين الإناث والذكور في الذكاء الروحي بعد تطبيق البرنامج في اتجاه الإناث، في حين تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك التمرري بعد تطبيق البرنامج في اتجاه الذكور.

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن المتتبع للذكاء الروحي يجد أن ثمة قضايا ونتائج يمكن استخلاصها من إجمالي الدراسات السابقة التي بحثت في هذا المجال لدى المتتمررين، قد تساعد في طرح العديد من الفروض، ومن أهم هذه النتائج ما يأتي:

– ندرة الدراسات، سواء تلك التي تناولت تنمية الذكاء الروحي أو التي تناولت خفض التمر لدى الأطفال المشكلين بشكل عام والمتتمررين بشكل خاص.

– أغلب ما توصل إليه الباحثون مجموعة من المقالات والكتب النظرية التي تحدثت عن تنمية الذكاء الروحي، دون تلمس متغيراته من منظور إمبيرقي.

في ضوء تحليل الأطر النظرية وتفنيدها وما تتضمنه من دراسات سابقة يمكن إلقاء الضوء على أوجه الاستفادة منها، فضلاً عن صياغة رؤى جديدة أو طرحها سواء على مستوى إجراءات هذه الدراسة أو على سبيل التوصية واقتراح بحوث لاحقة، كما أن تلخيص النتائج التي أفرزتها الدراسات السابقة قد ساعد على طرح فروض الدراسة، وتمثلت في الفروض الآتية:

فروض الدراسة:

يؤدي برنامج تدريبي إرشادي إلى تنمية الذكاء الروحي كمدخل في خفض أعراض التمر. وينبثق من هذا الفرض العام الفروض الفرعية الآتية:

1 – تختلف مكونات الذكاء الروحي باختلاف التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية في اتجاه التطبيق البعدي.

2 – لا تختلف مكونات الذكاء الروحي باختلاف التطبيقين البعدي والتتبعي للعينة التجريبية.

- 3 - تختلف مكونات التنمر باختلاف التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية في اتجاه التطبيق البعدي.
- 4 - لا تختلف مكونات التنمر باختلاف التطبيقين البعدي والتتبعي للعينة التجريبية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

تعتمد هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج شبه التجريبي، الذي يركز - بدوره - على قياس التغيير المتوقع على المتغير التابع (الذكاء الروحي)، وذلك من خلال استراتيجيات واستراتيجيات البرنامج الإرشادي (المتغير المستقل).

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (40) طفلاً متنمراً بوصفهم مجموعة تجريبية، اختيروا بعد فرز مقياس التنمر لعدد كبير من الطلاب، وصل في بداية الأمر إلى 120 طالباً، وبلغ متوسط أعمار العينة التجريبية 12,35 وانحراف معياري 2,58 سنة. وطبقت في إحدى المدارس المتوسطة (الإعدادية) بمحافظة الغربية بمصر، وحُسب التجانس بين أفراد العينة في متغيرات العمر، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، والذكاء العام، كما تحقق من عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث للعينة التجريبية في "العمر، والذكاء، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، ومكونات الذكاء الروحي"؛ مما يعني تقارب هذه المتغيرات السابق ذكرها لدى المتنمرين قبل تطبيق البرنامج، وقد اختيرت العينة بهذه المواصفات لعدة اعتبارات، من أهمها انتشار التنمر لدى الأطفال، وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

متوسطات الرتب وقيم (Z) للذكور والإناث في متغيرات الدراسة (العمر، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، الذكاء العام، والذكاء الروحي، والتنمر) للعينة التجريبية قبل التطبيق

المتغير	القيم الإحصائية		الذكور ن = 20	الإناث ن = 20	قيمة Z	الدالة
				م. الرتب		
المتغيرات الديموغرافية	العمر		13,29	16,60	1,19–	غير دالة
	الذكاء		105,23	107,47	0,420–	غير دالة
	المستوى الاقتصادي الاجتماعي		9,80	7,16	1,12–	غير دالة
مكونات الذكاء الروحي	التسامي		13,54	16,37	0,90–	غير دالة
	التصوف		13,21	16,67	1,13–	غير دالة
	إدراك المعاني القدسية		16,68	13,43	1,03–	غير دالة
	الاستفادة من المصادر الروحية		16,36	13,73	0,837–	غير دالة
	الأخلاق الفاضلة		14,21	15,73	0,499–	غير دالة
	الدرجة الكلية للمقياس		14,93	15,07	0,044–	غير دالة
مكونات السلوك التنمري	التنمر الجسدي		20,99	20,20	0,693–	غير دالة
	التنمر اللفظي		20,70	19,70	0,841–	غير دالة
	التنمر الجنسي		19,68	18,93	0,990–	غير دالة
	التنمر الشبكي		19,95	19,50	0,747–	غير دالة
	التنمر الانفعالي		20,50	19,75	0,589–	غير دالة
	الدرجة الكلية للتنمر		19,00	18,50	0,954–	غير دالة

أدوات الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على خمس أدوات، بعضها استُخدم لحساب التجانس بين أفراد العينة التجريبية ووظّف البعض الآخر لتشخيص المتغيرات النفسية والديموغرافية، ونوضح ذلك فيما يأتي:

1 - اختبار المصفوفات المتدرجة: قام رافن (Raven, 1983) بإعداده، ويتكون من

(60) مصفوفة مُقسّمة إلى خمس مجموعات، كل مجموعة تحتوي على (12) مصفوفة متدرجة في الصعوبة من دقة الملاحظة حتى الوصول إلى مقياس إدراك العلاقات العامة، التي تتصل بالجوانب العقلية المجردة. وتتكون المصفوفة من شكل كبير حذف جزء منه، وعلى المفحوص أن يُحدد الجزء الناقص من بين (6) أو (8) أشكال معروضة، وهي تناسب الأعمار من 6 - 60 عاماً، وقامت (فتحية عبدالرؤوف، 2004) بتعريبه وتقنيه، وأظهرت النتائج معدلات مرتفعة من الثبات والصدق.

2 - قائمة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة: أعدّ هذه القائمة عبد العزيز الشخص (1995)، وتتكون من 10 مفردات تتضمن تعرف خمسة متغيرات تقيس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد، وهي: دخل الفرد في الشهر، مستوى تعليم رب الأسرة، وظيفته، ومستوى تعليم ربة الأسرة، ووظيفتها، ووزعت الوظائف في 9 مستويات، ومستوى التعليم في 8 مستويات، ودخل الفرد في 7 مستويات.

وقد قام مُعدّ القائمة بتطبيقها على 5750 أسرة مصرية في أربع محافظات بمصر، هي (القاهرة - الجيزة - القليوبية - المنوفية)، وحولت بيانات حالات العينة إلى أرقام وعولجت إحصائياً، ومن ثم توصل إلى معادلة تنبئية لتقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي. (الشخص، 1995: 32).

3 - مقياس السلوك التنمري: أعد هذا المقياس الباحث عام 2011، ويهدف إلى قياس أشكال السلوك التنمري لدى الأطفال، ويتكون من 26 فقرة، قُسمت على النحو التالي: (9 فقرات للتنمر البدني، و6 فقرات للتنمر اللفظي، و6 فقرات للسيطرة الاجتماعية، و5 فقرات للتنمر الجنسي) بجانب بعض الأسئلة التي تتناول بيانات ديموغرافية عن الطالب.

ثبات المقياس: حُسب بطريقتين؛ الأولى بإعادة التطبيق - بفارق زمني نحو أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني - على عينة كونت من (30) طفلاً، وراوح معامل الثبات بين (0,70 و 0,90)، كما حسب الثبات بطريقة القسمة النصفية - معامل الارتباط بين نصفي المقياس الفردي والزوجي -؛ حيث بلغ معامل الثبات بين (0,69 و 0,94). والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (2)
معاملات الثبات لمقياس السلوك التمرري (ن = 30)

القسم النصفية	إعادة التطبيق	الثبات
		الاختبارات
0,84	0,81	التمر الجسدي
0,77	0,86	التمر اللفظي
0,80	0,73	التمر الجنسي
0,87	0,79	التمر الاجتماعي (السيطرة الاجتماعية)
0,81	0,85	الدرجة الكلية للتمر

** دال إحصائياً عند مستوى (0,01).

صدق المقياس: حُسب الصدق عن طريق صدق المحك الذي تحقق من صدقه بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس هذه الدراسة، ودرجاتهم على استبانة التمر إعداد "أولويس (Olweus, 1996)، وقام بترجمتها الباحث وعربها عام 2009، وراوح صدق المحك بين (0,69 و 0,79).

4 - مقياس الذكاء الروحي: أعدته شيماء خاطر (2010) بغرض توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة العربية؛ بحيث تناسب ثقافة وعادات البيئة العربية لقياس الذكاء الروحي، ويتضمن مقياس الذكاء الروحي خمسة مكونات أساسية، هي: التسامي، التصوف، إدراك المعاني القدسية، استخدام المصادر الروحية في حل المشكلات، الأخلاق الفاضلة، وتحققت معدة المقياس من الشروط القياسية للمقياس؛ حيث بلغ معدلات مرتفعة من الثبات والصدق.

حددت كيفية الاستجابة للمقياس، وكذلك التصحيح؛ حيث ستعطي الاستجابة على البدائل السابقة بعد تحويل صياغتها (غالباً - أحياناً - نادراً) إلى درجات على النحو الآتي (غالباً = 3 درجات، أحياناً = 2 درجة، نادراً = 1 درجة) مع ملاحظة أن صياغة جميع الفقرات إيجابية.

ثبات المقياس: حُسب ثبات المقياس بطريقتين، الأولى بإعادة التطبيق - بفارق زمني نحو أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني - على عينة تكونت من (30) طفلاً، وراوح معامل الثبات بين (0,70 و 0,90)، كما حسب الثبات بطريقة القسم النصفية

- معامل الارتباط بين نصفي المقياس الفردي والزوجي - حيث بلغ معامل الثبات بين (0,69 و 0,94). والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (3)
معاملات الثبات لمقياس الذكاء الروحي (ن = 30)

القسم النصفية	إعادة التطبيق	الثبات
		الاختبارات
0,94	0,87	التسامي
0,76	0,82	التصوف
0,82	0,75	إدراك المعاني القدسية
0,88	0,70	الاستفادة من المصادر الروحية
0,77	0,90	الأخلاق الفاضلة
0,69	0,84	الدرجة الكلية للمقياس

*** دال إحصائياً عند مستوى (0,01).

صدق المقياس: حُسب عن طريق صدق المحك الذي تحقق منه بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس هذه الدراسة، ودرجاتهم على مقياس الذكاء الروحي إعداد (Nasel, 2004) تعريب شيماء خاطر (2010)، وراوح صدق المحك بين (0,44 و 0,68).

- برنامج التدريب على تنمية الذكاء الروحي، وقام بإعداده الباحث.

الهدف من البرنامج:

يهدف البرنامج الإرشادي المقترح إلى تنمية الذكاء الروحي لدى عينة من المتنمرين، مستخدماً استراتيجيات إرشادية عدة، وكما يذكر كומר (Comer, 1996) لا يبدو أن أسلوباً بعينه، هو القادر على الدوام أن يحدث تغييراً كاملاً في سلوك الفرد، غير أنه عندما تجتمع الأساليب معاً فإن النتائج تكون أكثر تشجيعاً.

ويتحقق الهدف الرئيس للبرنامج من خلال تبصير المشاركين ببعض المفاهيم، مثل التدخل والإرشاد وتزويدهم بمفهوم الذكاء الروحي ومكوناته، وتوضيح النظريات المفسرة له وشرح الأساليب المختلفة التي يمكن أن تتبع لتنميته.

– مصادر بناء البرنامج ومبرراته: اشتق محتوى البرنامج الإرشادي المقترح من خلال المصادر والروافد التالية:

أ – أُعدت استبانة لحصر الطرق والأساليب الإرشادية لتنمية الذكاء الروحي، تضمنت أسئلة مفتوحة موجهة إلى عينة من أعضاء هيئة التدريس بأقسام علم النفس والصحة النفسية وعدد من الاختصاصيين النفسيين.

ب – الاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت بالبرامج الإرشادية للمتنمرين مثل دراسات كل من (Olweus, 1993)، (Baikie, 2008).

ج – الاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت بالمتنمرين، مثل دراسات أولويس (1990–2000).

د – الاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت بالذكاء الروحي وارتباطه ببعض المتغيرات الإيجابية، مثل السعادة، والرضا عن الحياة، وتقدير الذات المرتفع، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، وجودة الحياة. (Paul, 2007; Austin, Saklofske, & Egna, 2005).

هـ – الاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية الذكاء الروحي لدى عينات مختلفة، مثل دراسة سيك (Sick, 2008).

و – حدد عدد من استراتيجيات البرنامج الإرشادي، وعرضت على سبعة من المحكمين والمتخصصين في مجال علم النفس الإرشادي وعلم النفس التربوي، والصحة النفسية؛ حيث طُلب منهم إبداء الرأي في مدى مناسبة الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي، لتنمية الذكاء الروحي، مع بيان ملاءمة البرنامج الإرشادي للتطبيق على الأطفال المتنمرين، ومدى مناسبة عدد الجلسات للبرنامج الإرشادي المقترح، ومدى مناسبة الوقت المخصص لكل جلسة.

ويتألف البرنامج من ثلاث مراحل أساسية خاصة بالجلسات الإرشادية، وقد تضمنت المرحلة الأولى جلستين، تم خلالهما استخدام استراتيجية التعليم النفسي وتحقيق الألفة بين الباحثين وأفراد العينة، وكذلك التدريب على فنية الاسترخاء. أما المرحلة الثانية فاحتوت على سبع جلسات تضمنت استراتيجيات المقابلة، والمحاضرة والمناقشة والنمذجة والتدعيم، وأداء الدور والتغذية الراجعة والتدريب على حل المشكلات؛ بهدف تعرف الذكاء الروحي وكيفية تنميته، كما شملت المرحلة الثانية تغيير الأفكار غير العقلانية للمتنمرين وزرع القيم والتسامي، أما المرحلة

الثالثة فاحتوت على ثلاث جلسات، خصصت لجلستان للتدريب على استراتيجيات البرنامج الإرشادي مجتمعة؛ مما يسهم في عدم حدوث انتكاسة للمشاركين ثانية، وأخيراً تمت الجلسة الختامية التي طبق فيها الباحثون التطبيق البعدي، ووجه الشكر للمشاركين.

- استراتيجيات البرنامج الإرشادي: تناول هذا البرنامج طرائق إرشادية انتقائية عدة، وتمركزت كل هذه الطرق حول الإرشاد الجماعي الذي ينطلق من مسلمة، مفادها أن الموقف الجماعي - بعلاقاته المتعددة التي تقوم بين الأفراد - يكون أقرب إلى الحياة الواقعية مقارنة بالعلاقات الإرشادية في الإرشاد الفردي؛ حيث إنه يوفر لكل فرد فرصة التفاعل مع الآخرين. وعامةً، فقد تضمن البرنامج عدداً من الاستراتيجيات الأساسية، التي تستغرقها فيما يأتي:

1- أسلوب المحاضرة والمناقشة The lecturer and discussion: هي عملية فكرية جماعية يعالج بها أفراد أو جماعة بطريقة تعاونية ناقدة ومرنة، تيسر لكل فرد الاشتراك في تحديد موضوع المناقشة وصياغة عناصرها وتعتمد على تعديل الأفكار والاتجاهات (زيدان، 2000، 89). ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في قيام الباحث بدور القائد فيلقي محاضرة أو يدير نقاشاً، يتضمن تقديم معلومات الذكاء الروحي وأهمية استخدامه في مجالات الحياة المختلفة.

2 - النمذجة Modeling: الافتراض الأساسي لهذه الفنية أن المتعلم يتخيل نفسه مكان النموذج، ويلاحظ ما يصيبه من ثواب أو عقاب على سلوكه، والتعلم يحدث من خلال الربط المباشر بين سلوك النموذج والاستجابات الحسية والرمزية للملاحظ (Bandura, 1977: 29-45). ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الاستراتيجية في تعليم المشاركين سلوكاً معيناً من خلال ملاحظة شخص ما يمثل قدوة بالنسبة لهم، وفقاً للتوجيهات المعطاة له، ويعد مكون الأخلاق الفاضلة في الذكاء الروحي من الأكثر استخداماً لهذه الاستراتيجية.

3 - أداء الدور، وتبادل الأدوار Role Playing, Role Reversal: تكشف هذه الفنية جوانب مهمة من شخصية الفرد ودوافعه وحاجاته وصراعاته، ومفادها تقمص الفرد لشخصية تتصل بمشكلته ثم تتبادل الأدوار؛ مما يؤدي إلى التنفيس الانفعالي والتحرر من الضغوط وبعض الأعراض النفسية الأخرى (سليمان، 2000، 97).

4 - **التعزيز Reinforcement**: يستخدم التعزيز بوصفه مثبثاً لزيادة استدعاء الاستجابة المرغوبة في حالة التعزيز الموجب وكف الاستجابة غير المرغوبة في حالة التدعيم السلبي، وهو من أكثر الأساليب فاعلية (زهران، 1998).

5 - **التغذية الراجعة Feedback**: يتمثل المضمون التطبيقي لها في إمداد أفراد العينة بمعلومات حول مستوى إنجازهم؛ بحيث يستطيع المشاركون أن يتجاوزوا أخطاءهم أو يعدلوا من سلوكياتهم، كما تتضمن تقديم تعديل مباشر لاستجابات المشاركين؛ أي تقييم سلوك المشاركين السلبي بهدف تقويمه عن طريق الكف (المنع) للسلوك غير المرغوب فيه والاستبدال به السلوك الإيجابي المرغوب فيه.

6 - **تدريبات الاسترخاء Relaxation**: يستخدم الاسترخاء بوصفه فنية مصاحبة للاستراتيجيات الأخرى المستخدمة؛ حيث يعمل الاسترخاء على خفض التقلصات العضلية عن طريق التحكم الإرادي؛ مما يؤدي إلى تحسن كل من معدل ضربات القلب وضغط الدم، ومن ثم إيجاد مناخ من الهدوء النفسي والانفعالي؛ فمن خلال هذا الأسلوب يتعلم الفرد أن يقوم بشد مجموعة من العضلات كعضلات اليدين والرجلين، وذلك لعدة ثوانٍ، ثم يقوم بإرخائها مرة أخرى، وهكذا بالنسبة إلى بقية أعضاء الجسم (طاهر، 1999: 88-89).

7 - **أسلوب حل المشكلات Problem Solving**: يُقصد به قدرة الفرد على اكتشاف المشكلات التي ينطوي عليها الموقف المشكل مع القدرة على إنتاج أفكار وحلول ملائمة للأسئلة التي تثيرها المشكلة محل الاهتمام (عبد الحليم السيد ومحمد رشوان، 2005: 241-242).

ويتمثل المضمون التطبيقي لحل المشكلات في كونه يُعد من ضمن مكونات التسامي الحديس، وقد أشار سيك (Sick, 2008) إلى أنه يمكن استخدام أسلوب حل المشكلات في تنمية الحدس بوصفه أحد مكونات التسامي.

8 - **الإفصاح عن الذات Self-Disclosure**: وفي هذه الفنية يشجع المدرب على تقديم بعض المعلومات عن ذاته ومشاعره وخبراته للآخرين؛ مما يدعم جو الألفة بين المتدربين والمدرّب نفسه، ويساعد في تنمية تعرف الانفعالات (خاطر، 2010).

9 - **الواجبات المنزلية Homework**: لكي نمكن المتدربين من تعميم التغييرات الإيجابية التي أنجزوها مع الباحثين إلى المواقف الحياتية الجديدة؛ فقد حرص الباحث في هذه الدراسة على تصميم واجبات منزلية، عادة ما تكون معرفية أو

استرخاء بهدف تقييم للذات. وقد حاول الباحثون مراعاة أن تتدرج الواجبات من البسيط إلى المركب، وأن تحقق التعاون والتواصل بين ولي الأمر والمعالج، وذلك عند مناقشة الواجبات المنزلية (هندي، 2003، 270).

جلسات البرنامج:

استغرق تطبيق البرنامج اثنتي عشرة جلسة، واستمر لمدة شهر ونصف الشهر تقريباً، بواقع جلستين أسبوعياً، وراوح زمن الجلسة بين (60 و 80) دقيقة، يتخللها فترة راحة لمدة (10) دقائق، وتمتد الجلسة من الساعة الحادية عشرة حتى الثانية عشرة أو الثانية عشرة وعشرين دقيقة ظهراً، وفيما يلي ملخص لهذه الجلسات:

الجلسة الأولى: بدأت بالترحيب بأفراد العينة، وهدفت إلى تحقيق علاقة تفاعلية بين الباحثين والمشاركين، مع تعريف المشاركين بالبرنامج من حيث أسسه ومحتواه والهدف منه، ومواعيد جلساته وتأكد أن البرنامج سوف يستغرق شهراً ونصفاً، بواقع جلستين أسبوعياً، مدة الجلسة الواحدة ساعة، وطلب الباحث من المشاركين الجدية والانتظام في الحضور - قدر المستطاع - حتى نهاية الجلسات.

الجلسة الثانية: استهدفت مناقشة فنية (تكنيك) الاسترخاء وكيفية التدريب عليه، وأهميته لتنمية الذكاء الروحي وضرورة الوعي بذلك. وأهم إجراءاتها حث المشاركين على ضرورة التحكم في الذات والوعي بأهمية الذكاء الروحي، وأن تنميته تنبع أولاً من الداخل، ثم تدريب المشاركين على أساليب الاسترخاء.

الجلسة الثالثة: استهدفت تعرف قدرة التسامي وتنميتها، وإمداد المشاركين بمعلومات عن قدرة التسامي، وأهم ما دارت حوله الجلسة هو تزويد المشاركين ببعض المعلومات عن قدرة التسامي ومعناها وأهميتها في الذكاء الروحي وأهميتها في حياتهم اليومية، وكيف أن التسامي هو قدرة الفرد على تنظيم أنانية الذات والتسامي بها من خلال ربطها بنفسه والعالم المحيط بها بطريقة تسهل وظائف الحياة؛ فهي قدرة الفرد على أن يرى مواقف الحياة ومشكلاتها بعين واعية دون أن يقف عند صغائر أحداثها وتفصيلاتها بل يتعداها لينظر إليها نظرة عامة وأشمل؛ لعلمه بأنه جزء من الكون العظيم.

الجلستان الرابعة والخامسة: استهدفتا تنمية قدرة المشاركين على الحدس والتنبؤ مما يساعدهم على التكيف مع مشكلاتهم، ومن خلال الجلستين تم تناول

معنى أسلوب حل المشكلات وخطوات حل المشكلة من مرحلة تعرف المشكلة، والمجال العام لها، ومرحلة التحضير، وجمع المعلومات، والوقائع المرتبطة بالمشكلة لتحديد محتواها والتفكير في أفضل صياغة للمشكلة وتقسيمها إلى مشكلات فرعية، ثم محاولة إنتاج أكبر عدد من الأفكار التي تصلح حلولاً مؤقتة للمشكلة، ثم تأتي مرحلة تقييم هذه الأفكار من خلال المحكات المختلفة لاستخدامها في تقييم الحلول المقترحة، واستخدام هذه المحكات في توليد حلول جديدة ثم الوصول إلى الحل النهائي للمشكلة ومحاولة تطبيقه.

الجلستان السادسة والسابعة: استهدفنا تعرف معنى الأخلاق الفاضلة وتنميتها لدى أفراد العينة، وشرح للمشاركين أن السمات أو الأخلاق الفاضلة هي المكون الخامس للذكاء الروحي، بل هي المحصلة النهائية له؛ فمن تسامى بغرائزه وتعالى عليها وأحب الله واستفاد من صلاته، وذكره، وتأمله، ودعائه، في حياته اليومية فإن النتيجة الطبيعية لهذا كله أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، وأهم هذه الأخلاق: الحب، التسامح، التواضع، العرفان بالجميل، الحكمة، ضبط النفس، الرحمة والشفقة.... إلخ.

الجلستان الثامنة والتاسعة: استهدفنا السعي للزهد والتصوف، من خلال القيام بعملية التأمل، ثم قُدم للمشاركين نماذج الصالحين الذين عرفوا الله حق المعرفة وأحبوه كما ينبغي أن يكون الحب، منهم "إبراهيم بن أدهم وذو النون المصري، وسفيان الثوري، وبشر الحافي، وأبى سعيد بن الحراز". ثم قدم بعد ذلك مقتطفات من حياة أحد الصالحين وهو سفيان الثوري، وبعد عرض هذه القصص سأل المشاركون كيف وصل سفيان الثوري إلى هذه الدرجة من حب الله والفناء من أجله، كما شجعوا على تقديم بعض المعلومات عن ذاته ومشاعره وخبراته للآخرين من خلال ما تعلمه من تأمل وتفكير عقلائي هادف.

الجلستان العاشرة والحادية عشرة: استهدفنا التدريب على استراتيجيات البرنامج مجتمعة (النمذجة وأداء الدور والحوار والمناقشة والتغذية الراجعة)؛ وذلك لتأكيد أن نقص الذكاء الروحاني يرتبط بأعراض نقص المشاعر والتعبير عنها مع أبحاث دور إعادة البناء المعرفي للأفكار في زيادة الذكاء الروحاني.

الجلسة الثانية عشرة: (الجلسة الختامية) استهدفت تأكيد بعض المفاهيم المهمة من خلال توزيع كتيب يتضمن ملخصاً لأهم المهارات التي تناولتها

الجلسات. وكذلك القيام بالقياس البعدي للاختبارات وأهم إجراءاتها وتقديم ملخص لأهم الإرشادات التي تناولتها الجلسات السابقة.

- إجراءات الدراسة: للتحقق من صحة فروض الدراسة نفذت إجراءات، منها: تجهيز أدوات القياس، وإعداد البرنامج العلاجي اللازم للدراسة، وإجراء دراسة استطلاعية على عينة لها المواصفات نفسها للعينة الأساسية؛ بهدف التدريب على استخدام هذه الأدوات، والتأكد من صلاحيتها للتطبيق، وتلا ذلك إجراء الدراسة الأساسية، التي تضمنت الإجراءات الآتية:

أ - بعد تشخيص الطلاب وفقاً لمقياس السلوك التنمري، حدد أعلى الدرجات على المقياس.

ب - حددت العينة الأساسية التي قوامها 40 طفلاً من المتنمرين بالمرحلة الابتدائية، واختيروا بوصفهم مجموعة واحدة، وضبطت وثبتت بعض المتغيرات وتعرف مدى التكافؤ بين مجموعة الحالة والمقارنة؛ حيث طُبّق مقياس المصفوفات المتتابعة؛ وذلك لتحديد مستوى ذكاء العينة وإحداث التكافؤ بينها، كما طبق مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، ثم تلا ذلك تطبيق مقياس الذكاء الروحي والتنمر، وتؤكد من أن العينة تُعاني انخفاضاً في الذكاء الروحي وارتفاعاً في السلوك التنمري، ويلاحظ أن إجراءات التطبيق تمت في يناير وفبراير 2012م. وقبل التطبيق أخذت الموافقة من أولياء الأمور ومن إدارة المدرسة.

ج - شرح الهدف العام من البرنامج الذي يتمثل في تعليمهم مهارات تساعدهم في تنمية ذكائهم الروحي، بعد شرحه لهم بمكوناته من أجل خفض التنمر لديهم.

د - بعد الانتهاء من البرنامج أُعيد تطبيق مقياس الذكاء الروحي ومقياس السلوك التنمري على أفراد العينة، لمعرفة مدى فعاليته، وبعد توقف البرنامج مدة أربعة أسابيع أُعيد تطبيق مقياس الذكاء الروحي ومقياس السلوك التنمري للتأكد من أن تأثير البرنامج لا يزال مستمراً.

عرض النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول ونصه: تختلف مكونات الذكاء الروحي باختلاف التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية في اتجاه التطبيق البعدي.

للتحقق من صحة هذا الفرض نحو استجابات العينة التجريبية (ن=40) على مقياس الذكاء الروحي باستخدام اختبار (ت) للعينات البسيطة، وأسفر عن النتائج الواردة بالجدول التالي:

جدول (4)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية (ن=40) بصدد الذكاء الروحي

قيمة (ت)	العينة التجريبية				المقومات الإحصائية مكونات الذكاء الروحي
	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
**3,74	4,68	46,60	10,20	38,93	التسامي
**3,18	3,63	40,96	7,81	35,97	التصوف
**5,07	6,41	45,90	8,15	36,30	إدراك المعانى القدسية
**5,66	4,38	27,23	7,76	18,03	الاستفادة من المصادر الروحية
**2,94	6,55	47,60	8,69	41,77	الأخلاق الفاضلة
**7,55	17,13	208,30	20,93	171,00	الدرجة الكلية للمقياس

** دالة عند مستوى 0,01.

تشير النتائج الواردة في جدول (4) إلى تحقق الفرض الأول؛ حيث فاعلية تنمية الذكاء الروحي لدى المتتمررين، وذلك من خلال ما تبينه بيانات الجدول من وجود فروق دالة في متوسطات درجات الذكاء الروحي بين التطبيقين البعدي والقبلي للعينة التجريبية، وكان متوسط درجات العينة التجريبية على التطبيق البعدي أعلى؛ فقد بلغت قيمة (ت) = 7,55 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وذلك بالنسبة إلى الدرجة الكلية، في حين بلغت قيمة (ت) لمكونات الذكاء الروحي (3,74، 3,18، 5,07، 5,66، 2,94) على الترتيب، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0,01؛ مما يُشير إلى فاعلية تنمية الذكاء الروحي لدى المتتمررين.

الفرض الثاني ونصه: لا تختلف أبعاد الذكاء الروحي باختلاف التطبيقين البعدي - التبعي للعينة التجريبية.

جدول (5)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين التطبيقين البعدي والتتبعي للعينة التجريبية
(ن=40) بصدد الذكاء الروحي

قيمة (ت)	العينة التجريبية				المقومات الإحصائية مكونات الذكاء الروحي
	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
1,13	4,67	47,97	4,68	46,60	التسامي
0,809	3,04	41,67	3,63	40,97	التصوف
1,12	8,54	43,70	6,41	45,90	إدراك المعاني القدسية
0,796	4,70	26,30	4,38	27,23	الاستفادة من المصادر الروحية
0,427	6,76	46,86	6,55	47,60	الأخلاق الفاضلة
0,397	17,96	206,50	17,13	208,30	الدرجة الكلية للمقياس

تُشير النتائج الواردة في جدول (5) إلى تحقق صحة الفرض الثاني؛ حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور أربعة أسابيع من تطبيق البرنامج) للمجموعة التجريبية في متوسطات درجات الذكاء الروحي؛ مما يعني أن درجات الذكاء الروحي ما زالت مرتفعة؛ مما يؤكد أن للبرنامج أثراً فعالاً بعد مرور أربعة أسابيع.

الفرض الثالث ونصه: تختلف مكونات السلوك التنمري باختلاف التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية في اتجاه التطبيق البعدي.

جدول (6)
قيمة (ت) لدلالة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية (ن=40)
بصدد مكونات التمر

قيمة (ت)	العينة التجريبية				المقومات الإحصائية مكونات الذكاء الروحي
	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
7,65**	1,55	9,47	2,70	14,67	التنمر الجسدي
9,76**	1,68	8,46	1,44	11,80	التنمر اللفظي
2,78*	1,74	6,63	1,42	8,79	التنمر الجنسي
10,99**	0,97	6,80	1,46	11,72	التنمر الاجتماعي (السيطرة الاجتماعية)
13,23**	2,29	30,68	4,98	45,45	الدرجة الكلية للتنمر

** دالة عند مستوى 0,01.

تُشير النتائج الواردة في جدول (6) إلى تحقق صحة الفرض الثالث من حيث خفض مكونات السلوك التمرري لدى المتممرين، وذلك من خلال ما تبينه بيانات الجدول من وجود فروق دالة في متوسطات درجات التمر بين التطبيقين البعدي والقبلي للعينة التجريبية؛ حيث كان متوسط درجات العينة التجريبية على التطبيق القبلي أعلى؛ فقد بلغت قيمة (ت) = 13,23 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للتمر، في حين بلغت قيمة (ت) لمكونات التمر (7,65، 9,76، 2,78، 10,99) على الترتيب، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0,01.

الفرض الرابع ونصه: لا تختلف مكونات السلوك التمرري باختلاف التطبيقين البعدي والتتبعي للعينة التجريبية.

جدول (7)
قيمة (ت) لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للعينة التجريبية (ن=40)
بصدد مكونات التمر

قيمة (ت)	العينة التجريبية				المقومات الإحصائية مكونات الذكاء الروحي
	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
1,12	4,67	10,34	1,59	9,68	التنمر الجسدي
0,844	1,94	8,10	1,88	7,81	التنمر اللفظي
0,574	1,89	6,73	1,72	6,86	التنمر الجنسي
0,899	192	7,41	0,89	6,76	التنمر الاجتماعي (السيطرة الاجتماعية)
0,926	2,38	27,0	2,29	28,28	الدرجة الكلية للتنمر

تُشير النتائج الواردة في جدول (7) إلى تحقق صحة الفرض الرابع؛ حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور أربعة أسابيع من تطبيق البرنامج) للمجموعة التجريبية في متوسطات درجات التمر؛ مما يعني أن درجة التمر مازالت منخفضة، وهو ما يؤكد أن للبرنامج أثراً فعالاً بعد مرور أربعة أسابيع.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج هذه الدراسة فعالية البرنامج باستراتيجياته المستخدمة في تنمية الذكاء الروحي، ويمكن مناقشة ذلك على نحو ما يأتي:

أولاً - الفرض الأول: أظهرت النتائج وجود فروق دالة في متوسطات درجات الذكاء الروحي بين التطبيقين القبلي والبعدي للعينة التجريبية؛ حيث كان متوسط التطبيق البعدي أعلى، وهذه النتيجة تؤيد فرض الدراسة الذي أشار إلى ارتفاع درجات الذكاء الروحي للمشاركين الذين تلقوا البرنامج.

ويتفق ذلك مع نتائج الدراسات السابقة في إمكانية تنمية الذكاء الروحي، مثل دراسة (الشال، 2008؛ الغرايبة، 2005؛ علام، 2001؛ الخوالدة، 2003) وفي البيئة الأجنبية دراسة (Qualter et al., 2007; Sick & (Torrance, 2001).

ويمكن القول إن هناك متغيرات وأسباباً يمكن أن يعزى إليها فعالية البرنامج، منها: أن مواقف البرنامج والأنشطة المتضمنة فيه قد أعدت من واقع الحياة وبما يتناسب مع العينة وما تفضله، بالإضافة إلى تركيزها على كل أبعاد الذكاء الروحي، كما أنها راعت احتياجات أفراد العينة وخصائصها الوجدانية والمزاجية؛ فقد حاول هذا البرنامج أن ينمي بعض المكونات الروحية لدى المشاركين، وهذا يتفق نظرياً كون أن الذكاء البشري قابل للتشكيل والتغير، وهندسة الدماغ المركبة والمعقدة على درجة عالية من التطويع الذاتي؛ حيث يغير بناءه الذي يتشكل من خلال خبرات الطفولة ومراحل الحياة، وأن هذه الإمكانيات هي التي تمكن الإنسان من مواصلة التعلم والتكيف (علام، 2001، 180).

وبشكل مماثل أشار لورنس وشارون (Lawrence & Sharon, 2001) إلى أن الأطفال يولدون بمورثات عاطفية أخلاقية، وروحانية إلا أن الدوائر الدماغية تحتفظ بدرجة من المرونة تتيح فرصة لتعلم مهارات جديدة، ينتج منها إيجاد مسارات جانبية مختلفة، ونماذج كيميائية قابلة للتكيف، ويؤكد أن مهارات الذكاء الروحي قابلة للتطوير والتنمية وتتداخل مع الجوانب العقلية الأخرى.

ثانياً – الفرض الثاني: أشارت النتائج إلى تحقق الفرض الثاني؛ حيث تبين عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور ثلاثة أسابيع من تطبيق البرنامج) في مكونات الذكاء الروحي.

ويرجع ذلك إلى أن عالم الروحانيات يتميز بالأثر طويل المدى؛ بمعنى أن تنمية المثل والقيم الأخلاقية – على سبيل المثال – لا تنتهي بمجرد التعود عليها بل تُلازم الفرد فترة من الزمن إن لم تكن تُلازمه بقية حياته، وهكذا بالنسبة إلى بقية مكونات الذكاء الروحي. ويُفسر هذا إلى أن ظهور مصطلح الذكاء الروحي، ومحاولة استخدامه في مجال العلاج والإرشاد النفسي، أعطى معنى أسمى للحياة، والدخول بعمق في خبرات الذات، والبحث عن قيمة الذات، وأهمية استخدام المعتقدات الدينية في الرقي بالذات والروح. (Belth, 2004).

كما يمكن تفسير هذا الفرض في ضوء أن الذكاء الروحي يُمكن الفرد من الانسجام مع أحداث الحياة وأنشطتها، من خلال البحث عن المعنى في كل شيء، كما أن من مكوناته الشعور بمصدر أعلى للقوة، والقدرة على التركيز على العمليات العقلية والجسمية، والقدرة على تقبل الصدمات النفسية، والقدرة على التعاطف

الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية، ومن ثم مساعدة العاجزين عن التعبير عن مشاعرهم، (Wolman, 2001, 212) ومساعدتهم على إدراكهم لذواتهم أو استجاباتهم للمواقف الاجتماعية. (Roberts, Del Vecchio, 2000, 214)

ثالثاً - الفرض الثالث: أشارت النتائج إلى تحقق الفرض الثالث من حيث وجود فروق دالة في متوسطات درجات التنمر بين التطبيقين البعدي والقبلي للعينة التجريبية؛ حيث كان متوسط درجات العينة التجريبية على التطبيق القبلي أعلى؛ مما يعني أن تنمية الذكاء الروحي أعقبه انخفاض في أعراض التنمر، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه العديد من الباحثين، من أمثال (Kauhanen et al., 1992)؛ (Fox et al., 2010).

ويرجع الفرق في القياس القبلي للمجموعة التجريبية في التنمر اللفظي والسيطرة الاجتماعية إلى اعتقاد أفراد العينة أن التنمر اللفظي والسيطرة الاجتماعية طريقة فعالة للشخص المتنمر للانتقام أو جذب الانتباه من مجموعة الأقران، (Merrell, Buchanan & Tran, 2006)، كما يسمح استخدام التنمر غير المباشر (لفظي وسيطرة) لأن يصبحوا جزءاً من مجموعة، والإحساس بالأهمية بين الأصدقاء (Olweus, 1991). كما أنه من الممكن أن يرجع السبب إلى أن العينة بعد البرنامج أصبحت أكثر انخراطاً في السلوكيات التنمرية وأكثر استخداماً للوسائل الوقائية النفسية والروحية مقارنة بوضعها قبل البرنامج.

ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن استخدام الباحث لأسلوب المناقشة الجماعية والحوار والمحاضرات مع أفراد المجموعة التجريبية قد أتاح للمشاركين في البرنامج التعبير عن آرائهم بصراحة ووضوح ولاسيما في التعبير عن آرائهم وتبادل الخبرات والمهارات في التعامل مع الآخرين، وتعرف مشكلاتهم الخاصة وافتقارهم للمعلومات والخبرات والاستراتيجيات التي تساعدهم على التغلب على هذه المشكلات، وعلى ذلك تعد البرامج الإرشادية والتدريبية من الأدوات المهمة في تحقيق قدر أكبر من التوافق والقدرة على الاندماج في الحياة العامة بما تقدمه من خبرات وما تتيحه من فرص للتدريب على العديد من السلوكيات الإيجابية المدعمة للشخصية السوية وتقدير الذات؛ هذا، بالإضافة إلى الواجبات المنزلية التي تُعدّ وسيلة مساعدة في الإرشاد وفقاً لمضمون كل جلسة وهدفها، وقد عزز الباحث لدى أفراد العينة أداء الواجب المنزلي وحثهم على الاستمرار فيه بصفة عامة وبفاعلية

طوال فترة البرنامج الإرشادي؛ حيث تُعدّ الواجبات المنزلية وسيلة لتأكيد ما دُرِّبوا عليه داخل الجلسات الإرشادية.

رابعاً - الفرض الرابع: تُشير نتائج هذا الفرض إلى تحقق الفرض الرابع؛ حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتبقي (بعد مرور أربعة أسابيع من تطبيق البرنامج) في مكونات التنمر.

وربما يرجع ذلك إلى نجاح الاستراتيجيات التي استخدمت في البرنامج؛ حيث كان لها أثر طويل المدى على المشاركين، كما أن البرامج الفعالة هي التي يستمر أثرها لمدة كبيرة بعد انتهاء البرنامج، وهذا ما تحقق في هذه الدراسة؛ حيث استطاع المشاركون بعد انتهاء البرنامج (بعد أربعة أسابيع) التعبير عن مشاعرهم ووصفها للآخرين، وهذا - بدوره - يدعم الثقة بالنفس؛ لذلك نادت برامج بتنمية بعض المهارات والثقة بالنفس، وزيادة الانتباه، وتقدير الذات (Joseph et al., 2004).

وأورد بعض الباحثين، من أمثال: ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1990) أن استراتيجيات تنظيم المشاعر والانفعالات المضطربة والتعبير عنها يمكن أن تؤدي لفترات طويلة إلى تحقيق الصحة النفسية والتكيف.

توصيات الدراسة:

أولاً - التوصيات الخاصة بمجال البحوث: نوصي بإجراء دراسات مستقبلية حول الموضوعات الآتية:

- 1 - تنمية الذكاء الروحي لدى المتنمرين وضحاياهم في مراحل عمرية مختلفة.
- 2 - إجراء دراسة لخفض التنمر لدى ذوي المشكلات السلوكية والانفعالية.
- 3 - دراسة العلاقة بين الذكاء التقليدي والذكاء الروحي والتنمر.
- 4 - إجراء دراسات لتعرف دور الذكاء الروحي والأساليب الروحية في مواجهة المشكلات السلوكية بمختلف أشكالها.
- 5 - إجراء دراسات لإعداد مقاييس أدائية قائمة على مواقف سلوكية لقياس الذكاء الروحي، وليس تقريراً ذاتياً وقياس الارتباط بين النوعين من المقاييس.

ثانياً - التوصيات العامة، وتتحدد في:

- 1 - عقد ورش عمل لتثقيف ضحايا التنمر (اجتماعياً ووجدانياً ومعرفياً ورياضياً).
- 2 - ضرورة إشراك الأسرة في برامج مُعدّة للمتمنرين؛ لتكون الاستفادة أكبر وخاصة أن جزءاً كبيراً من معاناة هؤلاء الأطفال يكون سببه المحيط الأسري والاجتماعي.
- 3 - عقد دورات تتناول التخطيط المنظم للأنشطة والخدمات المقدمة للمتمنرين وضحاياهم في الأندية ومراكز التأهيل.
- 4 - إعادة صياغة الخطاب الديني والإعلامي الموجه لفئة الأطفال المشكلين وأسرههم.
- 5 - توفير مزيد من الإمكانيات والدعم المادي للجمعيات والأندية القائمة على رعاية الأطفال المشكلين.
- 6 - إعادة النظر في الجهود النفسية والصحية والإعلامية والتربوية المبذولة في تأهيل الأطفال ذوي المشكلات السلوكية كالتنمر، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

المراجع :

- تهاني منيب وعزة سليمان. (2007). العنف لدى الشباب الجامعي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- حامد زهران. (1998). الصحة النفسية والعلاج النفسي. (ط3). القاهرة: عالم الكتب.
- حسين طاهر. (1999). الاستشارة النفسية وتطبيقاتها العملية. القاهرة: مركز الطوبجي لتكنولوجيا الطباعة والنشر والإعلان.
- حمدي زيدان. (2000). مدى فعالية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة القلق لدى أسر الأطفال المصابين بالسرطان. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
- رحاب الشال. (2008). فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني للأطفال ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- سالم الغرابية. (2005). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والانفعالي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. رسالة دكتوراه، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك.

- سحر علام. (2001). تقييم فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- شيماء خاطر. (2010). تنمية الذكاء الوجداني والروحي لخفض حدة بعض الضغوط النفسية لدى عينة من المعاقين حركياً. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- طه عبد العظيم. (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- عبد الحليم السيد ومحمد مهران رشوان. (2005). التفكير العلمي الأسس والمهارات. كلية آداب القاهرة.
- عبد العزيز الشخص. (1995). مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة "دليل المقياس". ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- علاء فرغلي. (2008). مهارات العلاج المعرفي السلوكي. ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- فتحية عبد الرؤوف. (2004). اختبار المصفوفات المتتابعة: دليل الاختبار. الكويت: إدارة الخدمات النفسية والاجتماعية.
- فتياني أبو المكارم حجازي. (2000). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.
- لويس مليكة. (1990). العلاج السلوكي وتعديل السلوك. ط1. الكويت: دار العلم للنشر والتوزيع.
- محمد سليمان. (2000). تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- محمد هندية. (2003). مدى فاعلية برنامج علاجي معرفي - سلوكي في تخفيف حدة الاكتئاب لدى الأطفال. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
- محمود الخوالدة. (2003). أثر برنامج تدريبي لتطوير مهارات الذكاء الانفعالي في تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في مبحث التربية الإسلامية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- مدثر أحمد. (2006). قياس الذكاء الروحي لدى بعض الشرائح المهنية وعلاقته ببعض الأبعاد الديموجرافية "دراسة تطبيقية". المجلة المصرية للدراسات النفسية، 16 (15): 373-411.
- مسعد أبو الديار. (2012). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط2، الكويت: دار الكتاب الحديث.

Amram, J. (2007). The development and preliminary validation of the integrated spiritual intelligence scale. Institute of Transpersonal Psychology Palo Alto, CA. Working paper

Andreou, E ; Didaskalou, E; Vlachou, A (2008). Outcomes of a curriculum-based anti-

- Bullying intervention program on students' attitudes and behavior
Emotional & Behavioural Difficulties, 13 (4),235-248.
- Austin, E.D. Saklofske, D.H. & Egan, V. (2005). Personality, well-being and health correlates of trait emotional intelligence, *Personality and Individual Differences*, 38, 547-558.
- Baikie, Karen(2008).Who does expressive writing work for? Examination of alexithymia, splitting, and repressive coping style as moderators of the expressive writing paradigm, *British Journal Of Health Psychology* 13 (1)587-608.
- Bandura, A. (1977). *Social Learning Theory*. Englewood Cliffs: N.J.Prentice Hall.
- Belth, M.H. (2004). Spiritual intelligence in psychotherapy with grieving clients. Ph..D. Arizona state University.
- Benitez, J; Garcia-Berben, A & Fernandez-Cabezas, M. (2009). The impact of a course on Bullying within the pre-service teacher training curriculum, *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 7 (1)191-207.
- Berthoz, S, Hill, E., (2005). Brief report: Cognitive processing of own emotions in individuals with autistic spectrum disorder and in their relatives, *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 34 (2) 229-235.
- Camodeca, M.; Goossenes, F.A.; Terwogt, M.M., & Schuengel, C. (2002). Bullying And victimization among school-age children: Stability and links to proactive and reactive aggression. *Social Development*, 11, 332-345.
- Comer, L. (1996). *Conflating emotional with physical safety in perceptions of AIDS-risk: The casual-regular partner distinction*. San Jose, CA. Western Psychological Association Convention; Health Psychology Session.
- Cook, C. R.; Williams, K. R.; Guerra, N. G.; Kim, T. E. & Sadek, Sh. (2010), Predictors of bullying and victimization in childhood and adolescence: A meta-analytic investigation, *School Psychology Quarterly*, 25(2), 65-83.
- Dodge, K.A., & Coie, J.D. (1987). Social-information-processing factors in reactive and proactive aggression in children's peer group, *Journal Of Personality and Social Psychology*, 53, 1146-1158.
- Dukes, R. L.; Stein, J. A. & Zane, J. I. (2010). Gender differences in the relative impact of physical and relational bullying on adolescent injury and weapon carrying, *Journal of School Psychology*, 48 (6) p511-532.
- Elemer, L. Macdonald, D. & Fredman, H. (2003). Trans personal psychology physical health and mental health: Theory, Research and practice. *Humanistic Psychology*, 31, 159-181.
- Emmons, R.A. (2000). Spiritual and intelligence: problem and prospects. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10(1), 57-64.
- Farmer, Th. W.; Hall, C. M.; Petrin, R; Hamm, J. V. & Dadisman, K. (2010). Evaluating the impact of a multi-component intervention model on teachers' awareness of social networks at the beginning of middle school in rural communities, *School Psychology Quarterly*, 25 (2),94-106.
- Fox, C. L.; Elder, T; Gater, J; & Johnson, E. (2010). The association between adolescents' beliefs in a just world and their attitudes to victims of bullying, *British Journal of Educational Psychology*, v80 n2 p183-198.

- Frith, U. (2001). Mind blindness and the brain in autism. *Neuron*, 32 (6). pp.969 - 979. ISSN 08966273.
- Georgiou, S. N.; Fanti, K. A. (2010). A transactional model of bullying and victimization, social psychology of education, *An International Journal*, 13 (3) p295-311.
- Hintikka, D. (2001). Religious attendance and life satisfaction in the finish general population, *Journal of Psychology and Theology*, 29(2), 158-165.
- Horwood, J.; Waylen, A.; Williams, C. & Wolke, D. (2005). Common visual defects and peer victimization in children, *Investigative Ophthalmology and Visual Science*, 46(4): 1177- 1181.
- Inglehart, R. (1990). *Culture shift in advanced industrial society*. Princeton, NJ: Princeton University press.
- Joseph, V, Nuechterlein, K, Subotnik, K, Green, F., Gitlin, M (2004). Self-efficacy and neurocognition may be related to coping responses in recent-onset schizophrenia, *Schizophrenia Research*; 69 (2):343-352,
- Kauhanen J; Salonen JT (1992). Coping with inner feelings and stress: heavy alcohol use in the context of alexithymia. *Behavioral Medicine* (Washington, D.C.) [Behav Med] 1992 Fall; 18 (3), 121-6.
- Konishi, C & Hymel, S (2009) Bullying and stress in early adolescence: The role of coping and social support, *Journal of Early Adolescence*, 29 (3),333-356.
- Kottalil, Gafoor&Abdul, G (2011). Cultivating the Spirit through resilience: Vision of effective schools and mission of caring teacher, *The National Seminar on Spiritual Intelligence*, Jul 21-22, 2011.
- Langevin, M., &Prasad,N (2012). Stuttering education and bullying awareness and prevention resource: A feasibility study, *Language, Speech, and Hearing Services in Schools*, 43 (3): 344-358.
- Larke, I,d & Bearan, T,N. (2006). The relationship between bullying and social skills in primary school students. *Educational research*, 16 (2006).
- Lawrence A. & Sharon S.(2001). Using brain MERMER testing to detect knowledge despite efforts to conceal, *J Forensic Sci*:46(1):135-143.
- Mayer, J & Salovey, P. (1990). Emotional intelligence, *Imagination Cognition and Personality*, 9, 185-211.
- Moja., Olivia. (2012) The joint development of traditional bullying and victimization with cyber bullying and victimization in adolescence, *Journal of Research on Adolescence*, 22 (2) 301-309 .
- Monks, C.; Smith, P & Swettenham, J. (2005). Psychological Correlates Of Peer Victimization In Preschool: Social cognitive skills, executive function and attachment profiles, *Aggressive Behavior*. 67. 4-51.
- Merrell, K. W., Buchanan, R., & Tran, O. K. (2006). Relational aggression in children and adolescents: A review with implications for school settings [Electronic version]. *Psychology in the Schools*, 1-35.
- Nasel, D.D. (2004). Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence: A new

- consideration of traditional Christianity and new age individualistic spirituality. Doctoral Dissertation, University of South Australia.
- Olweus, D.(1993). *Bullying at school*. Oxford, UK: Blackwell Publishing Company.
- Olweus, D. (1991). Bully/victim problems among schoolchildren: Basic facts and effects of a school based intervention program. In D. Pepler & K. H. Rubin (Eds.), *The development and treatment of childhood aggression* (pp. 441-448). Hillsdale, NH: Erlbaum.
- Olweus, D. (1996). *The Revised Olweus Bully/Victim Questionnaire*. Research Center for Health promotion (Hemil Center). Bergen, Norway.
- Orpinas, P., Horne, A. M., & Staniszewski, D. (2003). School bullying: Changing the problem by changing the school, *School Psychology Review*, 32(3), 431-444.
- Paul, A.P. (2007). Relationships among communicative acts, social wellbeing and spirituality on the quality of life at the end of life. Ph.D., Frances Payne Bolton School of Nursing. Case Western Reserve University.
- Qualter P., Whiteley, H.E., Hutchinson, J.M. & Pope, D.J. (2007). Supporting the development of emotional intelligence competencies to ease the transition from primary to high school, *Educational Psychology in Practice*, 23(1), 79-95.
- Rigby, K. (1995). *Bullying in schools: And what to do about it*. Briston, PA: Jessica Kingsley Publishers.
- Rigby, K. (2003). *Addressing bullying in schools: Theory and practice*. Australian Institute Of Criminology.
- Roberts, B.W., Del Vecchio, W.F. (2000). The rank-order consistency of personality traits from childhood to old age: a quantitative review of longitudinal studies. *Psychological Bulletin* 126, 3-25.
- Seybold, K.S., & Hill, P.C. (2001). The role of religion and spirituality in mental and physical health. *Current Directions in Psychological Science*, 10(1), 21-24.
- Sick, D.A (2008). Engaging the spiritual intelligence of gifted students to global awareness in the classroom. *Roe Per Review, Blomfield Hills* 30(1), 221-235.
- Sick, D.A & Torrance, E.P.(2001). *Spiritual intelligence: developing higher consciousness*. Buffalo, New York: creative education foundation press.
- Sisk. D, (2008). Engaging the spiritual intelligence of gifted students to build global Awareness in the Classroom, *Roe per Review*, 30(1), 24-30
- Sutton, J., & Smith, P. (1999). Bullying as a group process: An adaptation of the participant role approach, *Aggressive Behavior*, 25, 97-111.
- Wiener. J& Mak. M. (2009). Peer victimization in children with attention-deficit/hyperactivity disorder, *Psychology in the Schools*, 46 (2):116-131.
- Wolman, R.N. (2001). *Thinking with your mind: spiritual intelligence and why it matters*. New York: harmony.

قدم في: يونيو 2013

أجيز في: سبتمبر 2014

Effectiveness Of Counseling Program in Developing Spiritual Intelligence and Reducing Bullying Behavior in a Sample of Primary School Children

*Mosaad N. Abu EL Dyiar**

This study aimed at investigating the effectiveness of Counseling program to develop spiritual intelligence in reducing bullying behavior in a sample of primary school children. Method and Procedures: The experimental approach has been adopted to investigate a sample consists of 40 children (20 males, 20 females) age $(2,58 \pm 12,35)$ years. The children were tested on the spiritual intelligence measure, bullying behavior measure along with the instructional program. Results: There are significant differences in the range scores of spiritual intelligence between pre/post test of the experimental sample. It is also clear that there is no significant differences between both the measures (after-pre) (after more than 4 weeks of starting the program) for experimental group as the range of spiritual intelligence scores of the experimental sample. As well as significant differences between the range score of bullying-behavior between the pre-test and after-test for the experimental sample. There are no significant differences between pre-test and after-test measurements (after 4 weeks of the program) of the experimental group in average scored of bullying behavior.

Keywords: Spiritual intelligence, Bullying, Behavioral Counseling.

* Associate Professor of Pshychology, Center for child Evaluation and Teaching, Kuwait.

